

النهاية في غريب الأثر

- { رفق } (ه) في حديث الدعاء [وألحِقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى] الرَّفِيقُ : جماعة الأنبياء الذين يسكنون أَعْلَى عِلِّيِّين وهو اسمُ جاء على فَعِيل ومعناه الجماعة كالصَّدِيق والخَلِيط يقعُ على الواحد والجمْع .
- [ه] ومنه قوله تعالى [وحسُن أولئكَ رَفِيقًا] والرَّفِيقُ : المُرَافِق في الطَّرِيق . وقيل مَعْنَى أَلْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى : أي بالله تعالى (في الهروي : غلط الأزهرى قائل هذا واختار المعنى الأول) يقال اللهُ رَفِيقٌ بعباده من الرَّفْقِ والرَّافِقَةُ فهو فَعِيل بمعنى فاعِل .
- ومنه حديث عائشة [سمعته يقول عِنْدَ موته : بل الرَّفِيقُ الْأَعْلَى] وذلك أنه خِيَّرَ بَيْنَ البَقَاءِ فِي الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَ اللَّهِ فَاخْتَارَ مَا عِنْدَ اللَّهِ . وقد تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .
- (س) وفي حديث المُرَاعَاةِ [نَهَانَا عَنْ أَمْرٍ كَانَ بَيْنَنَا رَافِقًا] أي ذَا رِفْقٍ . والرَّفِيقُ : لِينُ الْجَانِبِ وَهُوَ خِلَافُ الْعُنْفِ . يقال منه رَفَقَ يَرْفُقُ وَيَرْفِقُ .
- ومنه الحديث [مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ] أي اللَّطْفُ .
- والحديث الآخر [أَنْتَ رَفِيقٌ وَاللَّهُ الطَّيِّبُ] أي أَنْتَ تَرَفُقُ بِالْمَرِيضِ وَتَلَطِّفُهُ وَاللَّهُ الَّذِي يُبْرِئُهُ وَيُعَافِيهِ .
- ومنه الحديث [فِي إِرْفَاقِ ضَعِيفِهِمْ وَسَدِّ خَلَاتِهِمْ] أي إِصْلَاحِ الرَّفْقِ إِلَيْهِمْ .
- (س) وفيه [أَيُّكُمْ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ؟ قَالُوا : هُوَ الْأَبْيَضُ الْمُرْتَفِقُ] أي الْمُتَكَبِّرُ عَلَى الْمِرْفَقَةِ وَهِيَ كَالْوَسَادَةِ وَأَصْلُهُ مِنَ الْمِرْفَقِ كَأَنَّهُ اسْتَعْمَلَ مِرْفَقَهُ وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ .
- ومنه حديث ابنِ ذِي يَزَنَ .
- اشْرَبْ هَنِيئًا عَلَيْكَ التَّجَاجُ مُرْتَفِقًا .
- (ه) وفي حديث أبي أيوب [وَجَدْنَا مَرَاغِقَهُمْ قَدْ اسْتُقْبِلَ بِهَا الْقَبْلَةُ] يريد الكُنُفَ وَالْحُشُوشَ وَاحِدَهَا مِرْفَقٌ بِالْكَسْرِ .
- وفي حديث طهْرِفَةِ فِي رَوَايَةٍ [مَا لَمْ تُضْمَرْ رُوحُ الرَّفْقِ] وَفُسِّرَ بِالذِّفَاقِ